قالها ثلاثا اخرجه ابو داود وغيره وعن ابي قلابة قال ان في الجنة قصرا الصوام
رجب قال البيهقي ابو قلابة من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ والله اعلم

الفصل الرابع في صومه صلى الله عليه وسلم عشر ذي الحجة

والمراد بها الايام التسعة من اول ذي الحجة عن هنيدة بن خالد عن امراته
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم تسع ذي الحجة رواه ابو داود وعن عائشة قالت ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط رواه مسلم والترمذي وهذا يوم كراهة صوم
العشر وليس فيه كراهة بل هي مستحبة استحبابا شديدا لا سيما يوم التاسع
منها وهو يوم عرفة وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
ما من ايام العمل الصالح فيها افضل منه في هذه يعني العشر الاول من ذي الحجة
واستدل به على فضل صيام عشر ذي الحجة لا بد راج الصوم في العمل واستشكل
بتحريم صوم يوم العيد واجيب بانه محمول على الغالب والله اعلم ويتاول
قولها يعني عائشة لم يصم العشر انه لم يصمه لعارض من مرض او سفر او غيرهما
او العالم نره صائما فيه ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الامر ويدل عليه
حديث هنيدة بن خالد الذي ذكرته قالت الحافظ بن حجر وقد وقع في رواية
القاسم بن ابي ايوب ما من عمل ازكى عند الله ولا اعظم اجرا من خير يعمله في عشر
ذي الحجة الا ضحى وفي حديث حسن في صحيح ابن عوانة وابن حبان ما من
ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة فقد ثبتت الفضيلة لايام عشر
ذي الحجة على غيرها من ايام السنة وتظهر فايدة ذلك فيمن نذر الصيام وعلق
عملا من الاعمال بافضل الايام فلو انفرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه
على الصحيح افضل ايام العشر المذكور فان اراد افضل ايام الاسبوع تعين
يوم الجمعة جمعا بين الحديث السابق وبين حديث ابي هريرة مرفوعا
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم اشار الى ذلك كله النووي
في شرحه وقال الداودي لم يرد عنه عليه الصلاة والسلام ان هذه
الايام خير من يوم الجمعة لانه قد يكون فيها يوم الجمعة يعني فيلزم
تفضيل الشيء على نفسه وتعقب بان المراد كل يوم من ايام العشر
افضل من غيره من ايام السنة سواء كان يوم الجمعة ام لا ويوم الجمعة فيه
افضل من يوم الجمعة في غيره لاجتماع الفضيلتين فيه والذي يظهر
ان السبب في امتياز عشر ذي الحجة امكان اجتماع امهات العبادة

فيه

فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتاتى ذلك في غيرها وعلى
هذا هل يختص الفضل بالحاج او يعم المقيم فيه احتمال انتهى وقال ابو امامة
ابن النقاش فان قلت ايما افضل عشر ذي الحجة او العشر الاواخر
من رمضان فالجواب ان ايام عشر ذي الحجة افضل لاستحالها
على اليوم الذي عاروي الشيطان في يوم غير يوم بدر ولا احقر منه فيه وهو يوم عرفة ولكونه يكفر صيامه سنتين ذكره
على اعظم الايام عند الله حرمة وهو يوم النحر الذي سماه الله تعالى يوم الحج الاكبر
وليالي عشر رمضان الاخير افضل لاشتمالها على ليلة هي خير من الف شهر
ومن تامل هذا الجواب وجده كافيا شافيا اشار لها الفاضل المفضل
في قوله ما من ايام العمل فيهن احب الى الله من عشر ذي الحجة الحديث
فتامل قوله ما من ايام دون ان يقول ما من عشر ونحوه ومن اجاب
بغير هذا التفصيل لم يات بحجة صحيحة صريحة قط

الفصل الخامس في صومه صلى الله عليه وسلم الاثنين

عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صيام يوم الاثنين والخميس رواه الترمذي
والنسائي وعن ابي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم
الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي رواه مسلم وعن ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس
فاحب ان يعرض عملي وانا صائم رواه الترمذي وعن اسامة بن زيد قلت
يا رسول الله انك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد تصوم
الا يومين اذ دخلا في صيامك والا صمتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين
والخميس قال ذانك يوما تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض
عملي وانا صائم رواه النسائي وروي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب كل ما يتكلم به من خير
وشر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت ذهبت وجيت ورايت حتى
اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان فيه من خير او شر
والى سائره وهذا عرض خاص في هذين اليومين غير العرض العام كل يوم
فان ذلك عرض خاص ايام بكرة وعشيا ويدل على ذلك ما في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان
الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض ويرفع يرفع اليه عمل الليل قبل النهار

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)